

بعد الاستخارة والتوكّل على الله تعالى، أكتب ما يلي...  
لا شك أنّ نهضة تركيا وقوتها وعزّتها هو من نهضة وقوة وعزّة المسلمين كافة، وحين نقول تركيا فلا نعني بذلك الأنظمة أو الجيوش أو الشرط، بل نعني بذلك الشعب التركي الشقيق، والذي تجمعنا به أخوة الإيمان والتي هي قبل أخوة العرق والنسب، الشعب التركي الذي له أفضل كبيرة على كلّ الأمة الإسلامية ولطيلة قرون كاملة وليس سنوات، حيث كانت الخلافة العثمانية هي الدرع الأول في الدفاع عن الإسلام والمسلمين وعن قبة المسلمين جميعا، أي مكة المكرمة والكعبة المشرفة... فالأمر لا يتعلّق بمصالح دول أو تنظيمات، بل المصلحة العليا التي يجب أن ينظر لها في هذا الموضوع هو مصلحة الأمة الإسلامية عامة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي، ومن طنجة إلى جاكارتا وكوالالمبور... فالدول والجيوش والتنظيمات زائلة وذاهية، والذي سيبقى هو الإسلام.

ونحن في جماعة قاعدة الجهاد عامة وفي قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي خاصة، وإن كنا نخالف تركيا في كثير من توجهاتها السياسية والحركية والاستراتيجية، وخصوصا منها دخولها وتقديمها التسهيلات اللوجستية للتحالف الدولي في "مكافحة الإرهاب" الذي هو في حقيقته مكافحة للإسلام، وتضييق على المسلمين، ونعتقد أنّ تركيا بدخولها في هذا التحالف قد ارتكبت خطأ عظيما على دين قادتها وجيشها قبل أي شيء آخر، ولكننا نعذرهم في ذلك ربّما بالإكراه أو التأويل غير المستقيم، إلا أنّنا نعتقد أنّ تركيا بدأت وفي السنوات الأخيرة تعدّل بوصولها، وتوجهها أكثر في مصلحة إخوانها المسلمين حيث كانوا... فوجود تركيا قووية يعني وجود متنفس للإسلام والمسلمين، وقد رأينا التخلّط التركي الحاسم والناجح في ليبيا والذي حال دون سيطرة الخونة من عربان الإمارات والسعودية، من آل زايد أو آل سعود، ونحن نعي جيّدا أنّ تركيا لن تنسى نفس الخيانة من نفس الأطراف من تلك المنطقة، حيث تحالف المسمّى "الشريف حسين" مع الكفار من الإنجليز من أجل الإطاحة بالخلافة العثمانية المجيدة، وهذه الخيانة لا تزال حاضرة في ذهن الساسة والقادة الأتراك بلا شكّ وهم يتعاملون دوما بحذر مع العنصر العربي، ولكن ينبغي على ساسة تركيا وقادتها وجيشها أن يعلموا أنّنا ننظر لهؤلاء الخونة قديما كالشريف حسين، أو حديثا كمحمد بن زايد ومحمد بن سلمان على أنّهم خونة ومرتدّون عن الدين، وهم أعداء لنا ربّما أكثر من اليهود والنصارى الحاقدين، وذلك لكونهم يتلونون بعباءة الإسلام، ويتجارون بقضايا الدين وبمقدّسات المسلمين وعلى رأسها مكة المكرمة والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

إننا في قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي نفهم حرص تركيا على أن تتأى بنفسها عما يمكن أن يكون فيه مضرّة ومتابعة لها على المستوى الدولي، ولكن الأمر الذي يجب على ساسة تركيا وقادة جيوشها أن يعوه جيّدا، هو أنّ بيننا نحن في المغرب الإسلامي وبينهم، عدوّ مشترك واحد، لن يرضى بغير سقوط تركيا قبل انتهاء اتفاقية لوزان سنة 1923 ومضيّ 100 سنة عليها، وأن تستعيد تركيا سيادتها على مضايقها وجزرها وأراضيها ومجالها الحيوي الذي حرّمها منه، ويحاولون الآن حرمانها أكثر، والعدوّ الشرس المشترك هو بلا شكّ فرنسا في المرتبة الأولى.

فرنسا العدوّ التاريخي للمسلمين في المغرب الإسلامي وأحد أهم أسباب سقوط الخلافة العثمانية، والتي لن يهنأ لها بال حتى ترى تركيا منهارّة ضعيفة ومدمّرة بل ومقسّمة!

ونحن في جماعة قاعدة الجهاد ببلاد المغرب الإسلامي نتعجّب حقيقة من تأخر القيادة التركية سواء القيادة السياسية أو القيادة العسكرية عن مدها يد التعاون معنا ضدّ عدوّ مشترك لا يمثل خطرا محققا بل يمثل خطرا وجوديا لتركيا الصاعدة النامية والتي ترغب ان تلتحق بركب الدول المتقدمة!

إنّ فرنسا لن يهنأ لها بال حتى تسقط النظام الإسلامي القائم في تركيا الآن، رغم تحفّظنا الكثيرة على طريقة ممارساته السياسية والدينية، إلا أنّنا الآن نتكلّم عن عدوّ، ورغم الاختلاف الكبير أحيانا في بعض القضايا، إلا أن الأولوية العظمى بالنسبة لنا ولكم يجب أن تنصبّ على التركيز على اضعاف هذ العدوّ المشترك، وانهكاكه، ولا فرصة أعظم ولا احسن من التنازل بفرنسا في مكان يعتبر مجالها الحيوي والاستراتيجي منذ قرون! ألا وهو المغرب الإسلامي، وخصوصا منطقة الساحل، ففرنسا وكما قال عنها رئيسها السابق "جاك شيراك" دون إفريقيا سوف ترجع دولة متخلّفة من دول العالم الثالث!! إن استحوذت فرنسا ونهبها لثروات شمال إفريقيا وتحديد المغرب الإسلامي هو الذي يمكنها أن تضايق تركيا وتنافسها في نفوذها على مناطق هي تابعة لها أصلا، مثل شرق المتوسط وحقّ تركيا في امتلاك حصتها المشروعة من الطاقة والثروات.

إنّ عدوّك إن لم تشغله بنفسه، شغلك بنفسه، وهذا ما لم يتنبّه له قادة تركيا وساستها للأسف!! وهذه فرصة تاريخية لتركيا حتى تنهك فرنسا التي تتواجد بأكثر من 15 ألف جندي على أرض الساحل في مساحة شاسعة تعادل مساحة كلّ أوروبا الغربية! فمتى يتحرّك قادة تركيا في الاتجاه الصحيح!؟

كما أنّ المسلمين في المغرب الإسلامي لن ينسوا أصدقاءهم ومن مدّ يد العون لهم في التخلّص من الاحتلال الفرنسي الظالم الذي ينهب ثرواتهم ويفقر شعوبهم، ففرص الاستثمار للشركات التركية ستكون هي المقدّمة على غيرها من الشركات، لأننا سنتعامل مع الشركات التركية ليس على أنّها غاز محتلّ فرنسي، بل على أنّها صديق مساعد وفيّ، وساسة تركيا قبل غيرهم يعلمون جيّدا اننا حين نتكلّم عن منطقة الساحل فإننا نتكلّم عن أغنى وأكثر الأراضي المليئة بالثروات الطبيعية من ذهب ومعادن نفيسة وأورانيوم ومصادر للطاقة كالبترول والغاز، كما أنّها تمثل حلقة ربط بين ليبيا، التي استطاعت تركيا بتدخلها الأخير التمرّك فيها، وبين إفريقيا جنوب الصحراء، حيث أن طرق التجارة الممتدة من موانئ طرابلس ومصراتة والخمس، إلى حدود بوركينافاسو وساحل العاج والبنين والسنغال، مؤمنة بشكل كامل، اذا استطعنا السيطرة عليها... وهذه النقاط وغيرها من التفاصيل هي باب واسع، لا يتسع له المقام، ويمكن ان يكون خلال جلسات حوارية أكثر عمقا وشمولية.

وقبل أن أختّم أودّ أن أقول، إن الأمة الإسلامية اليوم بحاجة محاور قوى إقليمية مثل المحور (تركيا- قطر- باكستان- ماليزيا) الأمة الإسلامية والمجاهدون بحاجة إلى تركيا القوية على المستوى التصنيع الحربي والاقتصاد والصحة، وبحاجة إلى قطر ذات الثقل والوزن

المالي والإقتصادي، وبحاجة إلى باكستان النووية ذات قوة الردع النووي التي ربما جعلها الله سبب في عدم تسلط الكفار على مكّة والمدينة وبحاجة إلى ماليزيا المركز والنقل المالي والاقتصادي العالمي.

ونجاح هذا المحور وتطوره هو تطوّر لكلّ المسلمين، ولا يمكن لهذا المحور أن يتطوّر إلا بدور تركي أكثر فعالية، يكسر أنياب الأعداء من الفرنسيين، أو من الخونة من طواغيت الإمارات والسعودية، ويحجّم دورهم في المغرب الإسلامي والقارة الأفريقية التي تعتبر متنفسا كبيرا لهم جعلهم يمارسون ضغوط كبيرة على شعوب تريد ان تكون حليفة لتركيا ولكن هذه الضغوط حالت دون ذلك.

وفي الختام، يجب أن يعلم قادة تركيا من الساسة والعسكريين، أننا في قاعدة الجهاد لا نرى فيهم عدوّا نسعى إلى استهدافه، بل نرى فيهم فرصة تاريخية حتى نكسر أنياب ومخالب المحتلّين إذا أحسنا التنسيق بيننا، وكان التعامل بيننا تعاملًا مبنّيًا على الاحترام المتبادل، وليس توظيفًا لأي طرف على حساب الآخر، بل هو تعامل وفق مصالح مشتركة، وليس تعامل تابع ومتبوع، أو سيد وموظّف عنده... فيجب أن يعي قادة تركيا هذا جيّدًا، وأي تحرّك وفق غير هذا التعامل وفق هذه الطريقة هو مضيعة للوقت وإهدار للجهود، وتضييع لفرصة تاريخية عظيمة ربما تغيّر وجه المنطقة عامّة بل والعالم الإسلامي كلّهُ.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبيّنا محمّد

05 نوفمبر 2020 م